كرامات أم خرافات؟!

بعيدا عن واقعية الكرامات و صحتها و الإيمان بأهل البيت عليهم السلام, حيث أن البعض تلتبس عليه الأمور و مستعد أن يخرجك من الدين لو أنكرت واقع الكرامة وقلت بأنها خرافة, و كأن الكرامات مدونة في أصول الدين أو فروعه!

لاشك عندي أن أهل البيت عليهم السلام هم الوسيلة إلى ا تعالى الذي إذا مرضنا فهو يشفينا إلا أن حالة المبالغة في ذكر الكرامات تجعل الإنسان يتوقف قليلا مع واقع يكاد يكون بعيدا عن ما عرفناه في سيرة أهل البيت عليهم السلام.

السؤال ما هو الهدف من نشر هذه الكرامات؟ إذا قلنا أن نشر الكرامات موجه إلى الداخل الشيعي فهي مصيبة كبرى أن يكون معيار إيماننا بأهل البيت عليهم السلام يخضع لمسألة الكرامة, أما إذا كان الجواب إلى الآخر المخالف, فلا أعتقد أن الأمر سوف يغير من الواقع شيئا! بل هو مدعاة للسخرية.

و لذلك في رأيي الشخصي أنه حتى لو حدثت كرامة لشخص ما, فما الداعي لتسويقها للناس؟ هل يريد صاحب الكرامة تحقيق فائدة ما؟

يذكر أن ملاية سعودية تتحدث مع المستمعات عن كرامة حدثت لها مؤخرا, حيث تروي أنها تقيم عادة سنوية للحسين لمدة عشرة أيام, و في هذا العام جاء وقت العادة و لايوجد عندها التكلفة المالية لتغطية المصاريف المترتبة, و توجهت لأهل البيت, و بعد وقت قصير طرق الباب طارق و أعطاها مظروف يحوي المبلغ المراد, -و تمنيت لو قالت جاءها "مسج" على الجوال يفيد بتحويلة بنكية لتعطي الحادثة صبغة حديثة أكثر واقعية للجيل الحديث- المهم أنها ما انتهت من قصتها إلا و النساء كل واحدة تحدق في الأخرى بابتسامة و بعضهن أخرجن ألسنتهن كناية عن أنها تلعب على عقولهن, و ثار الهرج و المرج فما كانت من الملاية إلا أن أقسمت أنها صادقة!

الرسالة التي أريد إيصالها أننا في زمن قد يكون نشر مثل هذه الأمور مدعاة للإنحراف عند كثير من الجيل الحديث و الذي لا يمكن مقارنة إيمانهم بالسابقين, فهذا الجيل يريد طرح يناسبه و يناسب عصره المنفتح على الثقافات الأخرى.

المختصر لكل هذا الكلام من تحدث له كرامة يحمد ا عليها و لا داعي لنشرها و إيماننا بأهل البيت لن تزيده كرامة لا نعرف حقيقتها ولا حيثياته